

## القلم حاجية

امسلمون م نصارى ؟

Supplément aux Qalam - hadjijys.

١- ووقعت على ما نشرتموه في الجزء السابع من المجلد السابع من مجلثكم حول طائفة تقطن قضاء مندلي ( البنديجين ) وتدعى « القلم حاجية » وقد رأيت في هذا المقال اخطا، عديدة لا يصح السكوت عنها ؛ وانا كنت قد اتممت زمانا في مندلي واطلعت على حقيقة اتباع هذا المذهب وددت ان اكتب لمجلثكم عنه وعن اصحابه انقال الاتي آملا ان يجد نفعما في حقولها الضرورة .

٢- ( القلم حاجية ) طائفة املاسة بجهة غالت في بحية امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) غلوا عظيما حتى نسبت اليهم جميع المعجزات ووقعت منزلته فوق منزلة الرب تعالى ، واحتفتت بعقول روجه تعالى في جمده عليه السلام فضلت السبل وخرجت بذلك من الاسلام بالرة فهي في نظر المسلمين كافر ملحدة .

٣- القلم حاجية قسم من ال ( علي الالهية ) المشهورين في فارس والعراق ويقطنون قرية تقع على بعد ثمانية اميال من جنوبي مندلي وتدعى ( دوشينج ) وهي كلمة فارسية معناها الشيطان ( كما نقل لكم ) ولها بعض مساكن في محلة من محلات مندلي تسمى « قلم حاج » وهي محرفة عن لفظة قلمه مير حاج بمعنى ( قلمه الامير الحاج ) ولا يزال سكان مندلي يسمون هذه المحلة باللفظ الاخير (١) .

٤- منازل هذه الطائفة في كلا المالحين ١١٢ منزلا ونفوسهم ١٥٨٣ بالاضبط وقد كانوا اكثر من ذلك قبل ههنا ولكنهم يسبرون نحو الاضمحلل سبرا حشبا ولا سيما بعد ان اخذ ابناءهم ينهبون الى مدارس الحكومة في هاتيك الجهات ويتنفقون ثقافة القرن العشرين ، التفساحة التي تكاد تقضي على جميع المذاهب الضعيفة والاديان التي لا تستند الى قواعد منطقية يصح الركون اليها .

(١) لانظن ان نابل هذه التسمية صحيح والذي اوردها سابقا هو المقول . ( ل . ع )

٥- القام حاجة ليسوا بنصارى - خلافا لما ذكرتم (١) - ولا يأخذون من النصرانية او اليزيدية شيئا . ويقرأون القرآن العربي الكريم بشوق واحترام ككتاب ديني اسلامي مقدس . ويؤمنون باليوم الآخر ويحشون اطفالهم ولا يصلون مطلقا وليست لهم مساجد للصلاة ويقولون ان علي بن ابي طالب (ع) هو الذي يصلي بالنيابة عنهم ولهذا يكنفون بصلاته (ع) .

٦- اما الصيام عندهم فتلاثة ايام في شهر كاوت الاول . وهم اكراد يقولون ان حكم الصيام ورد باللغة الفارسية ( سدروز ) - كما ذكرتم - اي ثلاثة ايام لا (سي روز) اي ثلاثون يوما . وهذه نعمة ما زلنا نسمعها من بعض اصحاب المذاهب غير العرب .

٧- لا يعبدون ابليس . ولا يترضون . ولا يتألمون ممن يلعن الشيطان الرجيم بل الامر على عكس ما تقدم فانهم اذا تلقوا آيا من القرآن الكريم بدأوا اولا بالبسملة وفي البسملة لعن صريح الشيطان كما تعلمون .

٨- ليس لهم يوم خاص يستحلون فيه الفجور والزنى . وهذه - كما رأيت - اشاعة اشاعها عنهم بعض الاعداء لاحط من كراتهم او لاشغال دهم كما لا يخفى .

٩- اما النجاسات فيعرفونها كل المعرفة بدليل انهم لا يستظفون البول ولا الفائط ولا الدم ولا لحم الميتة ولا لحم الخنزير ولا ... ولا ... كما هو شان المسلمين في سائر الاقطار . وليس لهم غير القرآن العربي كتاب مقدس يتلونه .

١٠- واما لغاتهم فهي التركية والفارسية والعربية والكردية وسائر اللغات التي يتكلم بها سكان القضاء الذي يسكنونها .

١١- ولهؤلاء الناس تكية ومزار يقمان في محلهم في قسبة مندلي . فالتكية مجردة من كل شيء . والظاهر انها محل للاجتماع فقط واما المزار فقبر مدفون فيه احد ائمتهم العظام المدعو ( الشيخ بابا طاهر ) ولا مانع لاي واحد من المسلمين من الدخول فيها . اللهم إلا اذا اراد الاستهزاء بشعائرهم الدينية فحينئذ يمتنعون

(١) من ذكرتهم نصارى وابن راي الكاتب هذا الزعم ونس العبارة التي ذكرها الكاتب الاول ينكر ذلك اذ ينسب هذا للمذهب الى يهودي اسلم .

منها ياتنا .

١٢ - الطلاق من الأمور المباحة عندهم وكذا تعدد الزوجات . وهم يقولون :  
للمرء أن يتزوج من النساء ما شاء منى وثلاث ورباع كما ورد في القرآن الكريم  
وفي حال الزواج والطلاق يقيمون الولائم والأقراح التي يقيمها سائر المسلمين .  
ويسبرون المراسم اللازمة لذلك بواسطة رجال الدين المسلمين ويراجعون المحاكم  
للإسلامية الشرعية والنظامية عند الاقتضاء .

١٣ - أشد الناس كرها لها لولا المندلين المسلمون الشيعة فأنهم يقيمون  
أعمالهم ويسفرون غلوهم في تعظيم علي (ع) ويتمنونهم بالكفر والزندقه جهارا .  
ومع كل ذلك لا يمتنعونهم من الأشتراك في المآتم والسيابا التي يقيمونها لسيد  
الشهداء الحسين بن علي عليها السلام أو لسائر أهل البيت المطهرين أما السنيون  
فيخالطونهم كل المخالطة ويأكلون ويشربون شرابهم ولكنهم لا  
يأكلونهم مطلقا .

١٤ - بين وجود ( القلم حاجية ) المبرزين في الوقت الحاضر جملة اشخاص  
تذكر منهم حسين مسلم ومحمد مختار . وبأبارضا . وكل اسمائهم اسلامية عربية  
مما يدل دلالة صريحة على انهم مسلمون وليست لهم ائمة صلة بالنصارى ولا  
بغيرهم من ارباب الملل والنحل . اما هم انفسهم فيقولون انهم من متصوفة  
الاسلام ليس إلا .

١٥ - كان لهم علماء كثيرون ولكنهم ماتوا وما اديهم في الوقت الحاضر  
غير ريبيل من سكان كركوك يدعى ( محمود هجري ) وهذا يقصدهم كل ثلاث  
سنوات مرة واحدة . وبدان يمكث بين ظهرانهم اربعين يوما ليحل لهم مشكلاتهم  
ويقضي لهم سائر حاجياتهم يعود الى مسقط رأسه كركوك مزودا كثيرا من  
الهدايا والمال .

١٦ - ومحمد هجري (١) هذا عالم مشهور من علماء طائفة تسكن احدى  
قرى كركوك واسم الطائفة الكاكنية وهي فرع من ال ( علي الالهية ) وكذلك  
( القلم حاجية ) التي تقطن مندلي فانها فرع من فروع هذه الطائفة المنتشرة في

(١) راجع عن محمود هجري لغة العرب ٦ : ٢٦٧ وعن الكاكنية ٦

مواطن عديدة من ربوع العراق الكثيرة. ولا بد من اننا نعتقد فصلا مهما عنها في اول فرصة سانحة .

١٧- و ( القام حاجية ) قديمون في مندلي ( البنديجين ) وهم كثيرو التقية شديدا الحرس على كتمان معتقداتهم خشية الاضطهادات التي تسببهم من مجاورهم . ولا يعرفون من الزبور ولا من الاتجيل شيئا ولا يحقون شواربهم مطلقا لما لحاهم فيحلقونها كل وقت واسماء الايام والشهور عندهم كاسماء الايام والشهور عند سكان مندلي . وحالتهم المالية متوسطة . وقد كانوا قبل هذا اصحاب ثروة واسعة ولكن انقطاع الميلاء عن مندلي امانت بساكنهم . وهم اصحاب زراعة وفلاحة وفيهم بعض من يمتحن تجارة الحبوب . وصلاتهم بسكان مندلي على احسن ما يرام حتى انها ليعتبر على الغريب ان يفرق بينهم وبين سكان القضاء الذي يسكنونها اذا استثنينا من ذلك الشيعة الامامية . ونسبة المعلمين فيهم الى نسبة نفوسهم ١٠ في المائة وقد بدأوا يرسلون اولادهم الى مدارس الحكومة بكثرة ولعل نتيجة ذلك تعيد اليهم رشدهم وصوابهم .

١٨- وبعد فقد كتبت ما تقدم اجلاء للحقيقة ولست ممن يدعي العصمة فيما توصلت اليه لان العصمة لله .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

## أقدم كتابة كوفية

مؤرخة سنة ٣١ هجرية

La plus ancienne Inscription coufique portant une date.

كتب الأستاذ حسن الهواري الأمين المساعد بدار الآثار العربية ومكتشف البلاطة المؤرخة ما هذا نصه يعرفه :

بما كنت اولى البحث والتدقيق في مجموعة الاحجار والرخام المكتوب المحفوظة بدار الآثار العربية والتي يرمو عندها على ثلاثة آلاف قطعة ، اغلبها مؤرخ من القرون الخمسة الاولى للهجرة ، وذلك لدراسة الكتابات الكوفية التي